وما زادا

اوافيضوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقوله علفتها تبنًا
وانما يطلبون ذلك مع يأسهم من الاجابة اليه حيرةً في امرهم كما يفعل المضطر
الممتحن حرمهما على الكفرين منعهم شراب الجنة وطعامها كما يمنع
المكلف ما يحرم عليه ويحظر كقوله حرامٌ على عينيّ ان تطعما الكرى
فاليوم ننسيهم نفعل بهم فعل الناسين الذين ينسون عبيدهم
من الخير لا يذكرونهم به كما نسوا لقاء يومهم كما فعلوا بلقائه فعل الناسين
فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به فصلناه على علم عالمين كيف نفصل
احكامه ومواعظه وقصصه وسائر معانيه حتى جاء حكيما قيما غير
ذي عوج وقرا ابن محيصن فضلناه بالضاد المعجمة بمعنى فضلناه على جميع
الكتب عالمين انه اهل للتفضيل عليها وهدى ورحمة حال من منصوب
فصلناه كما ان على علم حال من مرفوعه الا تأويله الا عاقبة امره
وما يؤول اليه من تبين صدقه وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد
قد جاءت رسل ربنا بالحق اي تبين وصح انهم جاءوا بالحق نرد
جملة معطوفة على الجملة التي قبلها داخلة معها في حكم الاستفهام كانه قيل
هل لنا من شفعاء او هل نرد ورافعه وقوعه موقعا يصلح للاسم كما
تقول ابتداء هل يضرب زيد ولا يطلب له فعل اخر يعطف عليه فلا يقدر هل
يشفع لنا شافع او نرد وقرا ابن ابي اسحق او نردَّ بالنصب عطفا على فيشفعوا
او يكون او بمعنى حتى ان اي يشفعون لنا حتى نرد فنعمل وقرا الحسن بنصب
نرد ورفع فنعمل بمعنى فنحن نعمل يغشي الليل النهار وقرئ يغشّي بالتشديد
اي يلحق الليل بالنهار او النهار بالليل يحتملهما جميعا والدليل على الثاني قراءة
حميد بن قيس يَغشى الليلُ النهارَ بفتح اليا ونصب الليل ورفع النهار اي يدركه

لان قراءته دلت على ان اللاحق هو النهار

ويطلبه حثيثا حسن الملاءمة لقراءة حميد بامره بمشيئته وتصريفه
وهو متعلق بمسخرات اي خلقهن جاريات بمقتضى حكمته وتدبيره وكما
يريد ان يصرفها سمى ذلك امرا على التشبيه كانهن مامورات بذلك وقرئ
والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ بالرفع ولما ذكر انه خلقهن مسخرات
بامره قال الا له الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشيا وهو الذي صرفها
على حسب ارادته تضرعا وخفية نصب على الحال اي ذوي تضرع وخفية
وكذلك خوفا وطمعا والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذل اي تذللا
وتملقا وقرئ خفية وعن الحسن رحمه الله ان الله يعلم القلب التقي والدعا
الخفي ان كان الرجل لقد جمع القران وما يشعر به جاره وان كان الرجل
لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر الناس به وان كان الرجل ليصلي
الصلاة الطويلة وعنده الزور وما يشعرون به ولقد ادركنا اقواما ما
كان على الارض من عمل يقدرون على ان يعملوه في السر فيكون علانية
ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعا وما يسمع لهم صوت ان كان الا
همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وقد اثنى على زكريا فقال اذ نادى ربه ندا خفيا وبين دعوة
السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا انه لا يحب المعتدين اي
المجاوزين ما امروا به في كل شي من الدعا وغيره وعن ابن جريج هو رفع
الصوت بالدعا وعنه الصياح في الدعا مكروه وبدعة وقيل هو
الاسهاب في الدعا وعن النبي صلى الله عليه سيكون قوم يعتدون في الدعا
وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرا انه لا يحب المعتدين

Copyright King Saud University